روائع الأدب العالمي
٣٢
تقي الدين بن حجة الحموي
حذاء الطنبوري
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي



لِلمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جُمهُور الرِوايَة المصوَّرَة الى أروع مِا أنتجهُ روّاد الفِكر العالمي في أدبِ القِصّة ضِمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكِتاب إلاّ وقد طالعهُ مِنَ الغلاف إلى الغلاف ...

هدفنا مِن إصدار هٰذِه السِلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصّة المصوَّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزِن ألفي عام مِن الحضارة الإنسانية ...

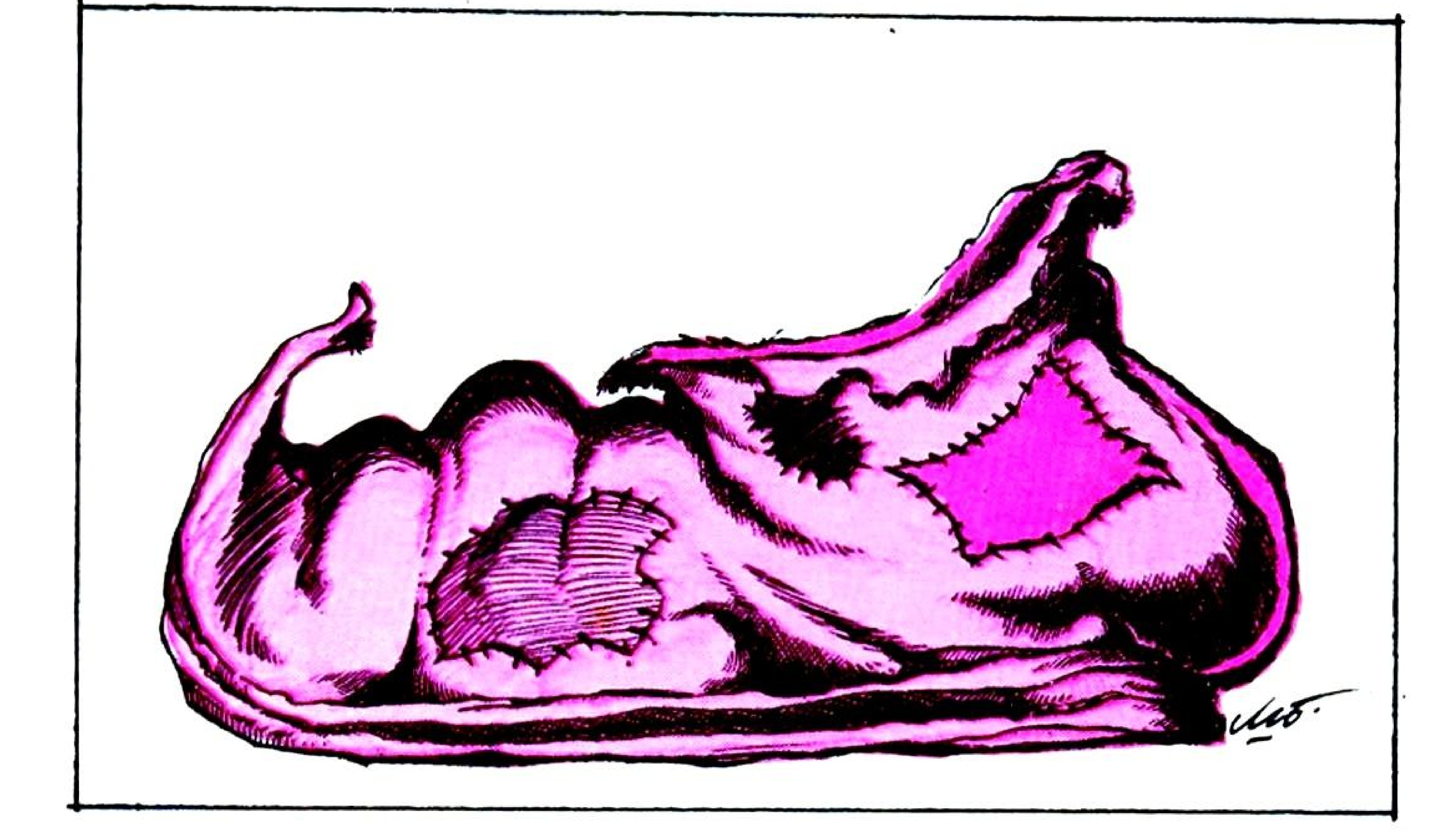
هٰذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٢٥٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٢٥٠	ق.س.	مصر	٤٠٠	مليم
الاردن	٢٥٠	فلس	مسقط	٥٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلسا	السودان	٤٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلسا	الجماهيرية الليبية	٣٠٠	درهم
السعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٥	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٥٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٥	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات



حِذاء الطنبوري



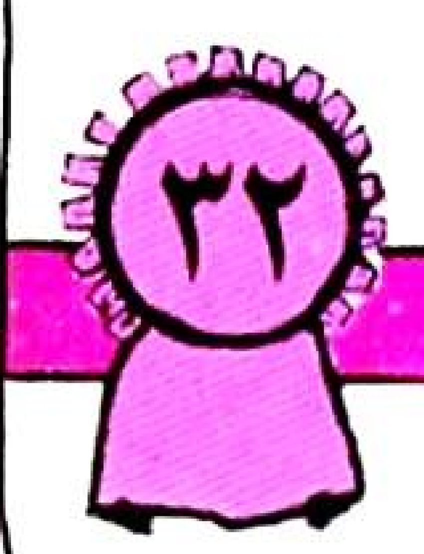
بتصرّف عن قصّة تقيّ الدين بن حجّة الحموي

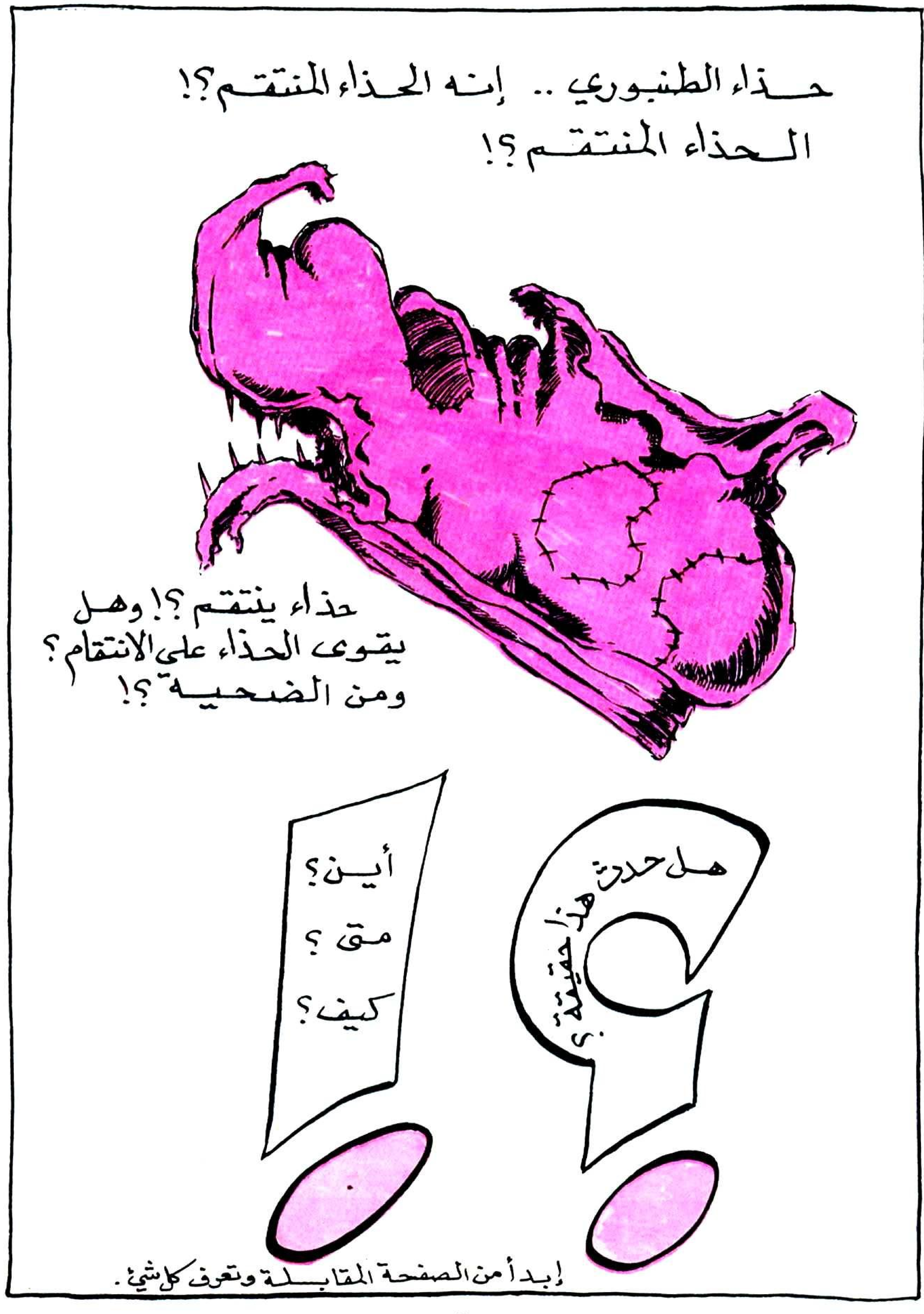
سيناريو: فاروق سعد

رسوم: جميل المصري

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين


حـــذاء الطنبوري .. إنـه الحـذاء المنتقـم؟!
الـحذاء المنتقـم؟!
حذاء ينتقم ؟! وهـل يقوى الحذاء على الانتقام ؟ ومن الضحيـة ؟!
أيـن؟
متى ؟
كيف؟
هل حدث هذا حقيقة ؟
إبدأ من الصفحة المقابـلة وتعرف كل شيء.


حدث ذلك في مدينة بغداد قبل مئات السنين حيث اشترى أبو القاسم الطنبوري حذاءً
ولم يفارق الحذاء رجلي صاحبه الطنبوري إلاّ لقضاء الليل وذلك طيلة سنتين دون انقطاع!
وانتهت السنة الثانية من عمر الحذاء العتيد وتسرب إليه البلى


وفي السنة الرابعة احتاج الحذاء لرقعة تستر
جنب الفردة
اليسرى..
وبلغ الحذاء
سنته الخامسة
وبرزت أسنانه! عفواً
مساميره!..
!
لاينقصه إلا الاحتفال
بعيد ميلاده .. لقد
بلغ الحذاء الخامسة
من العمر ولكن ألا
يبدو هرماً!..


ومن يقول أن هـذا
الحذاء لم يصبح في
آخر عـمره ؟..
لايزال صاحبه الطنبوري يصرّ
على اعتماده واعتباره وسيلة
سيره الوحيدة !..
وتوالت
السنون !..
بحياتي لـم أرى حذاء
بهـذا الشكل !..


وأخذ الطنبوري يمشي
على رأس حذائه ثلاثة
أشهر! ومتى عُرف
السبب بطُل
العجب
في الشهر
الأول
في الشهر
الثاني
في الشهر
الثالث


ثم يمشي على
عقبي حذائه
ثلاثة أشهر
فقط !
في الشهر
الرابع
في الشهر
الخامس
وفي الشهر السادس
فيكون وكأنه
مشى ثلاثة أشهر
فقط .. هذا هو
السبب، فهل بطل
العجب ؟! ..



ولم يتخلَّ الطنبوري عن حذائه ولم يضح به..
كان رفيق دربه الوحيد طيلة سَنين عديدة..
وألِفَ كلٌ منهما صاحبه..


حذاء الطنبوري
آه ...
افتكرته عجلات
طنبر زوجي ..
ولكنه حذاء
الطنبوري !
قحب ...
بع ...
بوق ...
افتكونا أحداً ..
إنه حذاء
الطنبوري
وكان الطنبوري والحذاء
يشاهدان معاً دوماً في
كل مكان ..
تاق
طق
طق طق


وذات صباح ذهب الطنبوري إلى السوق يبحث عن صفقة مربحة..
معلمي نعمان تاجر الزجاج يدعوك إلى محله..
قل له أن ينتظرني.. أنا ذاهب إليه!
وتمت الصفقة واشترى الطنبوري بضاعة الزجاج من التاجر نعمان..
في دكان نعمان
إنها فرصة العمر.. صاحبها أفلس ويعرض بيعها بأسعار رخيصة جداً.. هذه بعض النماذج من البضاعة
إذا اشتريتها يجب أن أبيعها بثلاثة أضعاف ثمنها على الأقل..


وبعد الظهر.. عاد الطنبوري إلى السوق يبحث عن ماء زهر ليملأ بها الأواني الزجاجية التي اشتراها قبل الظهر..
أستطيع أن أربح أكثر إذا بعت الآنية مملوءة بماء الزهر... سأربح بثمن الآنية وبثمن ماء الزهر..
وتمت الصفقة بالثمن الذي أراده الطنبوري، واشترى ماء الزهر ليملأ به الأواني الزجاجية
هل تريد أن تبيع ماء الزهر الذي عندك.. إذاً لا تجادلني في الثمن الذي أعرضه..
و..
و.. ولكن..


لقد اتسخ بدني ولابد
أن أغتسل في الحمّام...
آخر مرّة اغتسلت بها
كانت منذ عام...
ليلة العيد...

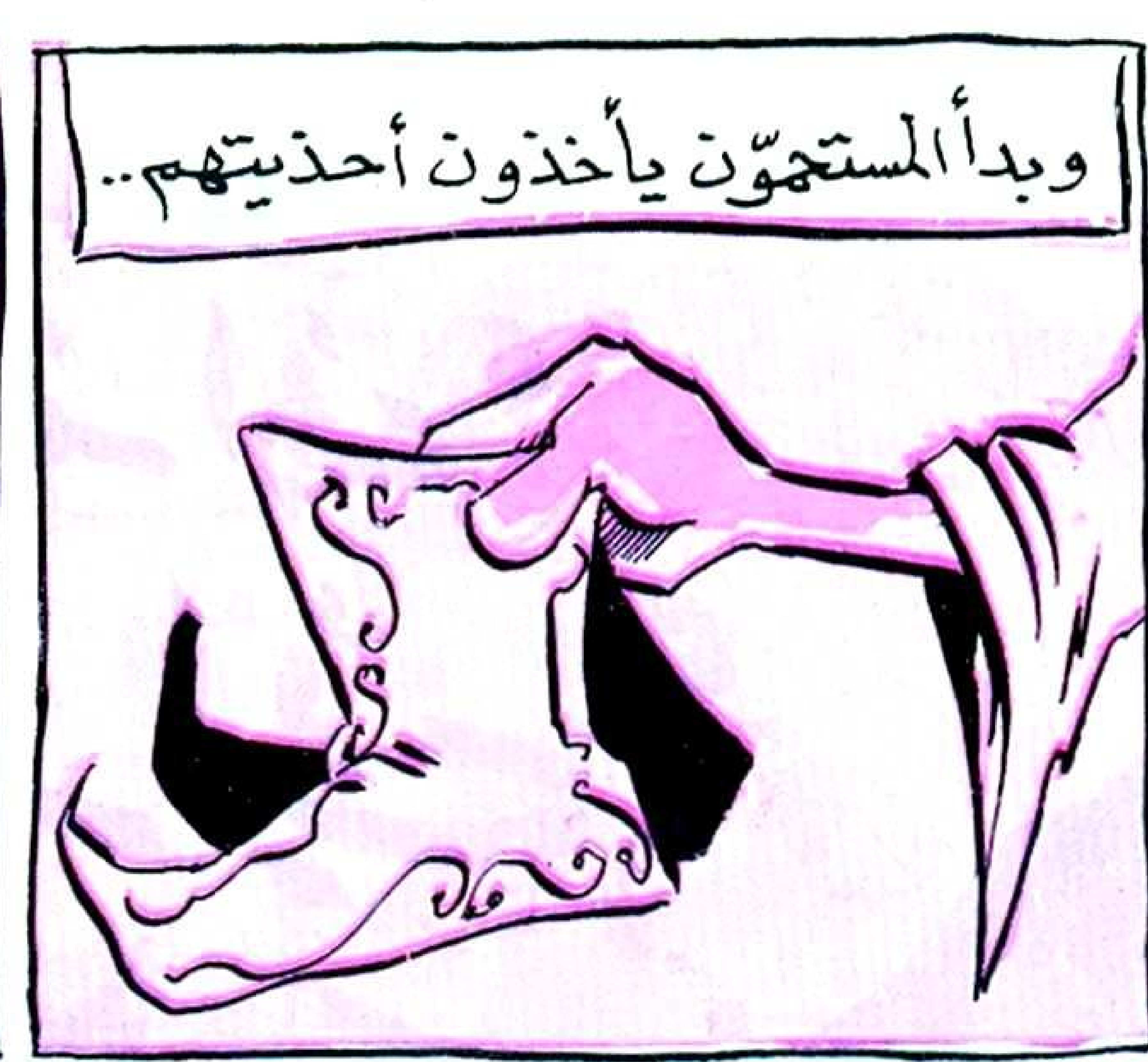

ودخل الطنبوري الحمّام ..
نعم إنه حذاء الطنبوري العتيد

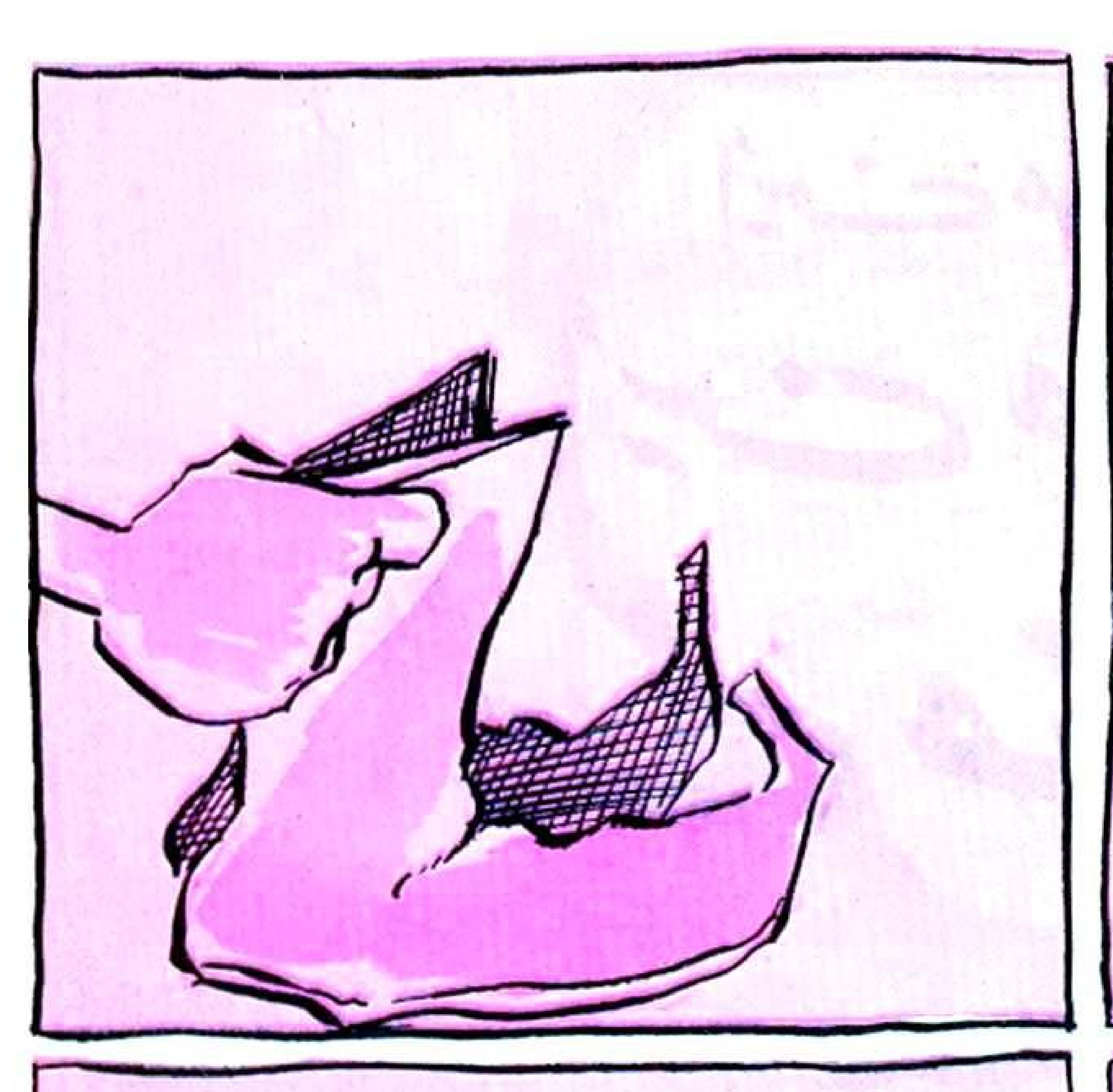

أين تلك الطاسة اللعينة؟!
عال .. لقد حصلت على صابونة وطاسة ..
ما أجمل النظافة ..
وتحمّم الطنبوري ..


حمّـام
الهنـاء
نعيـمًا
ولكن
هـل دام الهناء؟!

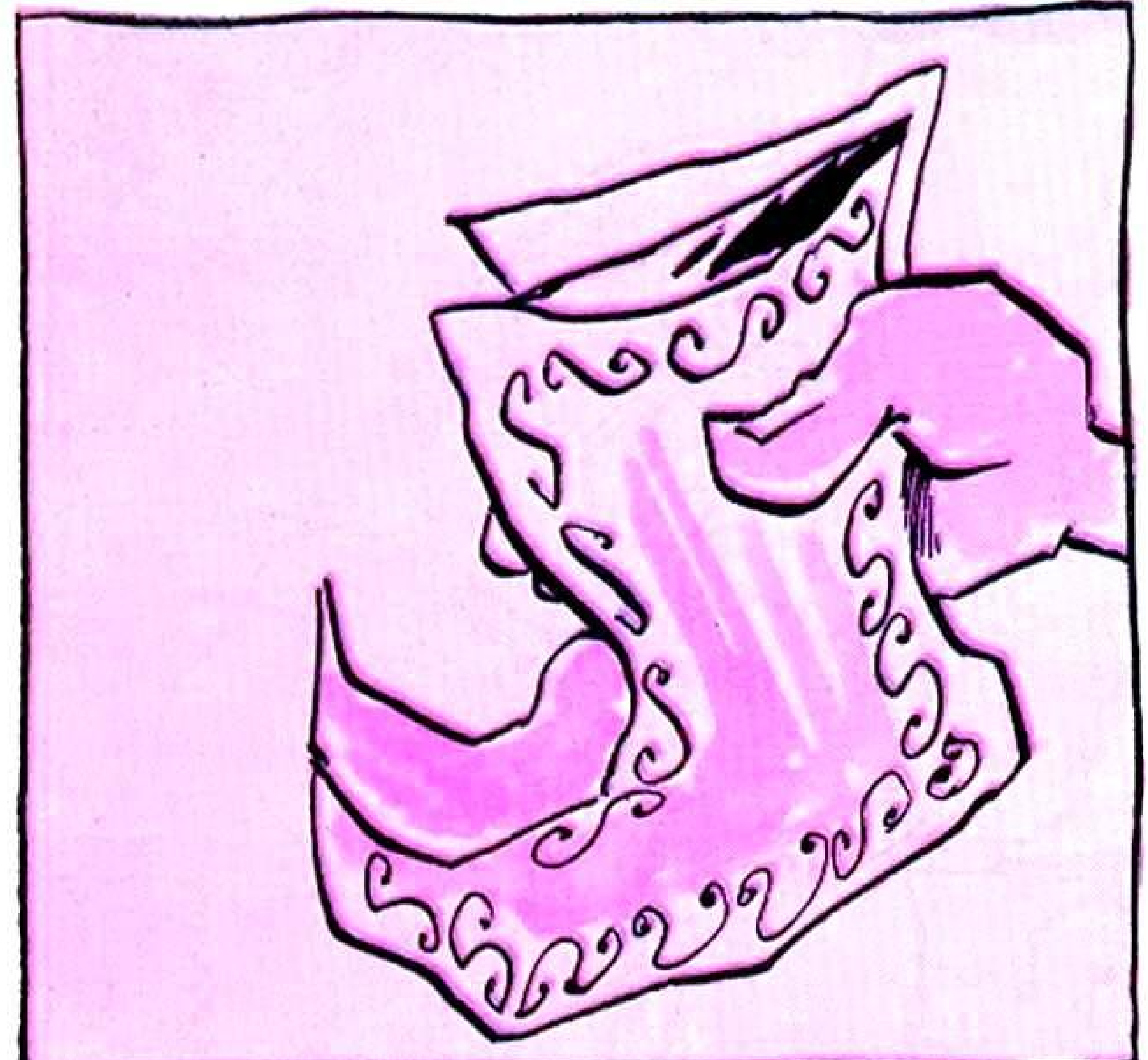
ووقف الطنبوري يتأمل الأحذية ويقارن بينها وبين حذائه..

إنه حذاء الطنبوري الشهير، ومن لا يعرفه..


وبدأ المستحمّون يأخذون أحذيتهم..








ولم يبقَ غير حذاء الطنبوري العتيد
ولكن أين الطنبوري؟!


أين حذائي؟
أين حذائي؟
أين حذائي؟
إنه قاضي القضاة يبحث عن حذائه..


إن صاحب هذا الحذاء الباقي هو سارق حذائي .. هم .. همم .. هممم ..
لا تغضب يا مولانا صاحبه معروف إنه أبو القاسم الطنبوري
آه .. آه .. آه .. احضروا لي هذا الطنبوري اللعين حيًا أو ميتًا .. حالًا حالًا .. حالًا .. آه .. آه .. آه ..


وسيق الطنبوري إلى القاضي..
إجلدوه بحذائه اللعين ثم اسجنوه.. قفوا.. انزعوا أولاً الحذاء الذي يلبسه إنه حذائي.. سترى يا لئيم..
طاخ
آآآآهه...


وأُدخل الطنبوري الى السجن
سأتركك سجيناً هنا أيها الحذاء اللعين.. إنني أفضل أن أسير حافياً على أن أدخل السجن بسببك...
ومرت الشهور والشهور..


وبعد مرور سنة كاملة أُطلق سراح الطنبوري..
نسيت حذاءك.. خذه!
إذا لم تأخذ حذاءك سأعيدك أنت وإياه الى السجن..


الطنبوري على شاطئ النهر..
تركت حذائي.. لكن
اللئيم لم يتركني..
وهذه الفردة الثانية..
والآن وداعًا.. إلى الأبد
أيها الحذاء..
عليك اللعنة
وقذف الطنبوري بالحذاء في النهر..


وفي ذلك الحين .. على الشاطئ
الآخر من النهر صياد يلقي
شبكته في النهر..




آه ... إنه الحذاء
الشهير.. حذاء
الطنبوري..
يا طنبوري..
أين أنت..
يا طنبوري..
طق
طق
يبدو أنه لايوجد أحد
في منزل الطنبوري.. طبعًا
لن أحتفظ بالحذاء..
سأرمي به إلى
داخل المنزل..
سأرمي به
من النافذة


خُـذ حـذاءَك
يَـا طنبُوري
وفي داخل الغرفة
بمنزل الطنبوري
كان مستقر الحذاء..


وعاد الطشيوري إلى منزله..
يا للهول! ما هذه المصيبة.. لقد رميته بنفسي في الماء.. من الذي أتى به إلى هنا؟!


سأدفنه ولن يُبعث من القبر..
وعندما جاء الليل باشر الطنبوري بتنفيذ ما قرّره..

انظر هذا الشخص الذي يحفر في الليل.. أظنه لص يدفن مسروقاته..
وسرعان ما اجتمع أهل البلدة..
ها.. ها.. هنا سأدفنك.. لن يعثر عليك أحد..
أيها اللص الحقير.. إهجموا يا رجال..

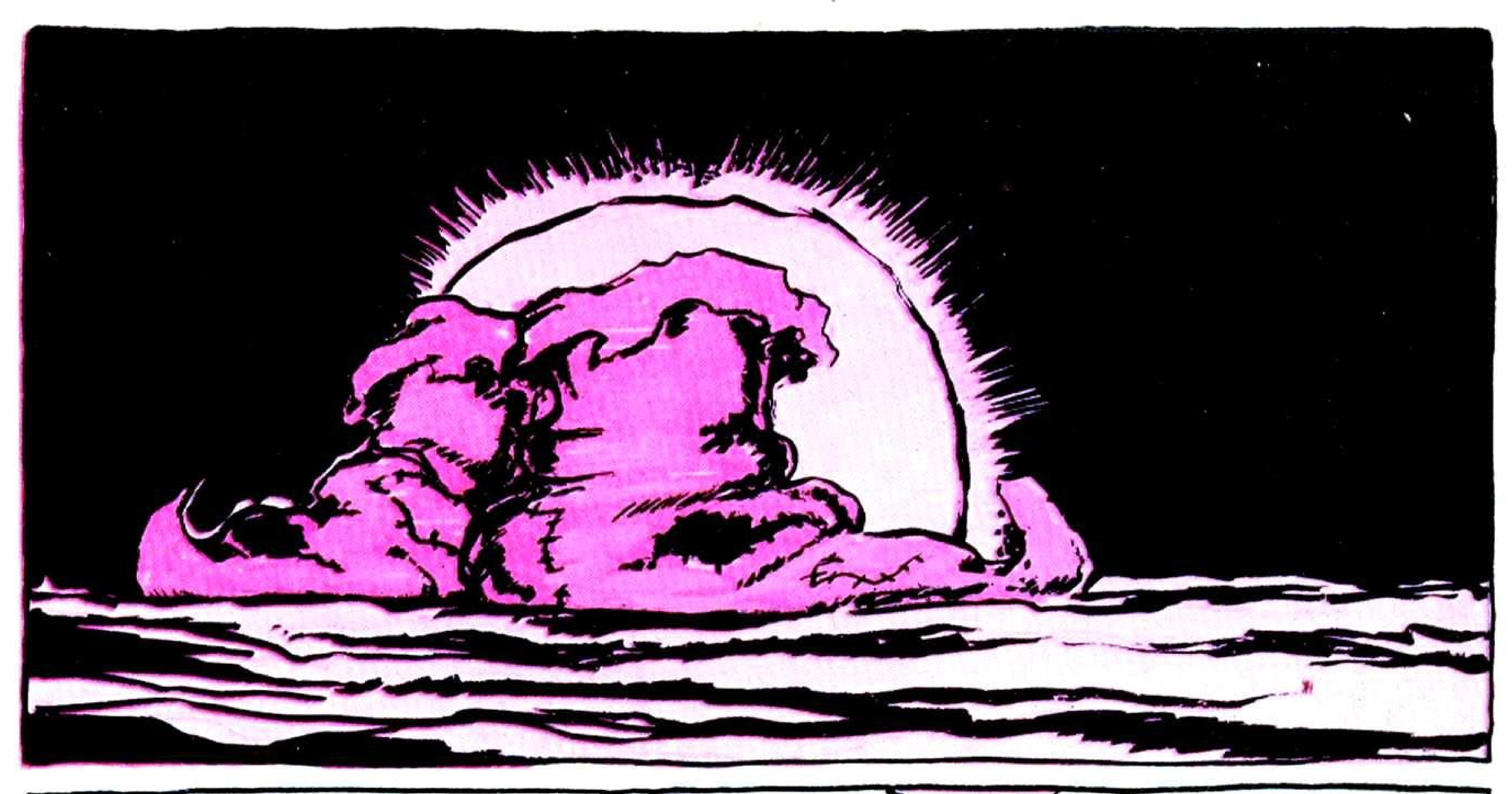

وسيق الطنبوري إلى القاضي..
إجـــلدوه بحذائه اللعين
ثـم إسـجـنـوه...
طاخ
طوق
آآآآوه

ماهذا الوقت الذي
وصلت إليه - أنا
أبوالقاسم الطنبوري
أضرب وأسجن
من أجل
حذاء
لعين؟..

ومرت الشهور والطنبوري نزيل السجن..


أنت أيها السجين.. إذا لم تأخذ
هذا الحذاء القذر.. أدخلتك
إلى السجن ثانية..
!
حاضر.. حاضر
سآخذه..


وســار الطنبوري بحذائه وفجأة..
وألقى الطنبوري
بالحذاء في
المجرور..



ماهذه الرائحة الكريهة؟

من أين هذه الرائحة الكريهة؟!

يالهامن رائحة؟!


واجتمع أهل الحي..
هـا هـو الحـذاء الـذي سـدّ المجرور..
آه لـو أعرف صاحب هـذا الحذاء اللعين!
إنـه.. إنـه.. حذاء الطنبـوري!
إلى القاضي

وسيق الطنبوري إلى القاضي..

هذا أنت ثانية .. اجلدوه بحذائه اللعين ثم إسجنوه...

طاخ


آاه!

وأُدخل
الطنبوري
الى السجن...

ومرّت الشهور..
والشهور...


وبعد مرور
سنة
أطلق
سراح
الطنبوري
الحذاء.. أو السجن..


وسرعان ما نفذ الطنبوري ما قرّره..
إذهب عالياً الى السطح يا لعين..
وهكذا نرتاح من شرورك يا لئيم..
واستقر الحذاء على سطح منزل مرتفع..
عوّوه عوّوه


وأسرع كلب الجيران إلى الحذاء..
هوّ .. هوّ..


وسقط الحذاء من فم الكلب
متجهاً نحو رأس أحد
المارّة..
طخ.. طوق..
أين أنت يا طنبوري..
يا مصدر المصائب والويلات..
إنه حذاؤك يا خسيس..


أليس لي عمل سوى مشاكلك
مع الناس.. لقد ضقت ذرعًا
بحذائك اللعين..
غررر
أذني!
أذني!
ماهذا؟! إنه
القاضي يعضّ الطنبوري
في أذنه قهرًا وتشفيًا
منه..
آه.. أوه..
إحمل
حذاءك وإلى
السجن..

ودخل الطنبوري السجن..

يارب ماهذه المهزلة.. من أجل حذاء حقير تهان كرامتي.. ويتورم جسدي.. كيف السبيل لأتخلص منه...

ومرت الشهور..

والشهور..


لن أغافلك هذه المرة .. كعادتي
ولكن هل تسمح بأن تأخذ
هذا الحذاء وتريحني من
متاعبي .. ورؤية وجهي
مرة ثانية ..
إذا لم تأخذه
سأضعك في
السجن ولن
أرى وجهك
ثانية ..


وفي الطـريـق..
إنـه الطنبوري
وحـــذاءه..
كأنـني وحـذائي وبـاء...

وعاد الطنبوري إلى منزله

ألـــن تفـارقـني أيها المنتقم ..

ألـم تشبع من ثـأرك مني ...

وقـرّر
الطنبوري
أمـراً..

ودخل الطنبوري على القاضي

أتوسل إليكم يا مولانا القاضي أن تنقذوني من هذا الحذاء اللعين.. ألتمس منكم إصدار إعلانات للناس في جميع أنحاء البلاد إنني بريء من هذا البلاء... ! إنني بريء من هذا الحذاء ومن دم ضحاياه..

أنا يا مولانا من ضحاياه الدائمين...

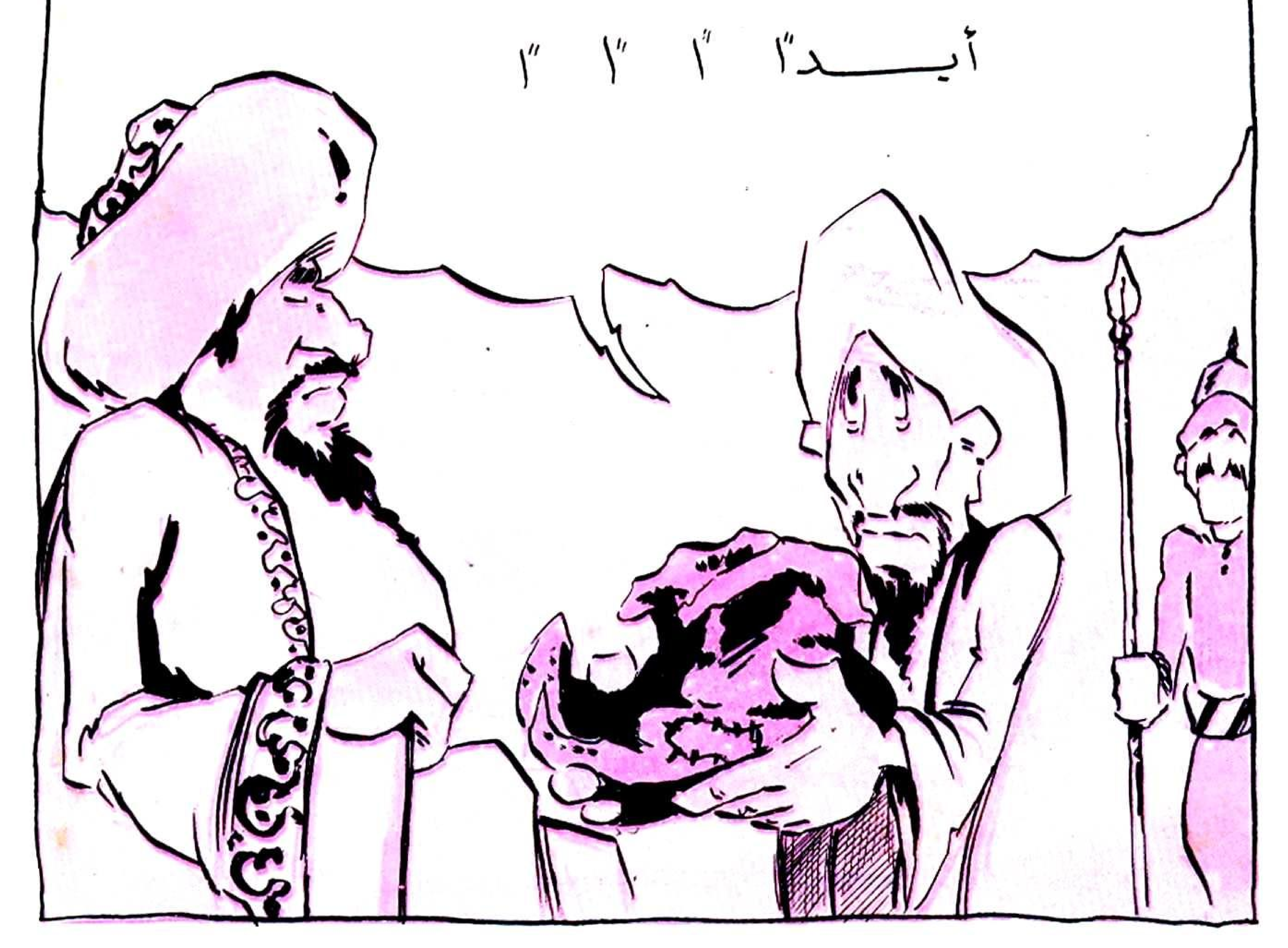
ألا تذكرون كم مرّة أتوا بي إليك...

إعلنوا إنني لست مسؤولاً عن تصرفاته أو أفعاله.. ولا علاقة لي به...

ولا علاقة لي به.. أبداً...

أبداً.. أبداً..

أبداً ! ! !




ولـــم يُعرف بعــد ذلك ما إذا كان
القاضي قــد قبــل براءة الطنبوري من حذائه..
كل مــا وصلنــا هــو هــذه الصورة
الأخـــيرة ....
قه! قه! قه!
النهـايـة



غزاة من المرّيخ يستولون على كوكبنا.. ولا وسيلة لصدّهم!


في الأسواق
مجلدات
روائع
الأدب العالمي